عباس محمود العقاد*

١ ملخص ترجمته -- ٢ آراؤه فى الادب والحياة -- ٣ آراء كبار الادباء فيه

للأديب المبارك ابراهيم (ملا كال — سودان)

— ١ —

ملخص ترجمته

أرجو ألا تتوهموا أيها الأخوة، أنى سأعرض عليكم — فى هذه الليلة — صورة فنية ، واضحة الملامح ، كاملة الأجزاء ، لترجمة حياة أحد رسل النهضة الفكرية فى مصر ، الأديب الخالد عباس العقاد . فتدوين تراجم حياة المشاهير من قادة الفكر ، وما شاكلهم بالاجمال من ذوى الشخصيات التاريخية البارزة ، قد أصبح اليوم فناً قائماً بذاته ، لا يحذقه إلا أفراد قلائل من حملة الأقلام فى العالم ! قد تعمقوا فى دراسة علم النفس ، ووقفوا على ما استدق من أسراره ، واستتر من خفاياه ؛ وأتقنوا بجانب ذلك أساليب البحث العلمى ، ومناهج الاستقراء الفلسفى ، كما لا يخرج عن دائرة معارف حضراتكم أيها المتأدبون .

وأملى ألا يدور بخلدكم أيضاً ، أننى سأتقدم إليكم بدرس تحليلى واف لناحية من نواحى الأدب العقادى المختلفة ، لأن أوقات فراغى القصيرة ، لا تمكننى من الخوض فى عباب البحوث المستفيضة الممحصة ، التى يضطر محضرها إلى المراجعة والمقابلة والمقارنة بكل عناية وتفكير .

وغاية صفوة ما أصبو إليه ، هو أن أوفق فى إعطائكم تاريخاً مجملا لحياة هذا الأديب العصامى ، مع نماذج منتقاة من آرائه الفلسفية فى الأدب والحياة ، أسردها عليكم دون شرح أو تعليق ، تاركا لكم الحرية لكى تحكموا لها أو عليها ، بما تقتضيه عدالتكم .

ومن رأيى أن العقاد كغيره من فحول الشعراء ، وعباقرة الكتاب ، وجهابذة النقاد ، له هفواته وكبواته ، ونجده يعترف بأكثر من هذا ويقرره بكل صراحة ووضوح فى الأرجوزة التى قدم بها ديوانه إلينا ، إذ قال :

هذا كتابى فى يد القراء

. . . . . .

فيه من الحكمة والغباء !

* محاضرة بعث بها الينا الاديب الفاضل المبارك ابراهيم ، ألقاها بأم درمان على جمهور من عبى الادب العصرى من أبناء السودان والفيف من طلبة كلية غوردون النجباء . ونحن ننشرها عملا بحرية الرأى ، حتى لا تتهم بالتحامل والغرض.

ولكن صديقه الأستاذ المازني يفسر لنا هذا الغباء ، بأنه غباء من يتعب نفسه في هذه الدنيا بالأدب والخلود ! وما إلى ذلك ، لا غباء من لا يفهم ، ولا يرى حين ينظر .

وقال أديب آخر : في ديوان العقاد غباء حقاً ، ولكنه نادر جداً ، لا تكاد تقف عليه ولو تقصيته ، وهو الذي عده عليه أحد الأدباء ، ومزجه بأضعاف أضعافه من السفاهة ! ثم زعمها نقداً . وإن غباء العقاد خير ألف مرة من ذكاء المدعين ، وسفاهة الموتورين.

هذا وخلاصة كلامي الليلة عن العقاد ، إذا خلا من فائدة ، فأنا زعيم بأنه لا يخلو من لذة :

الأستاذ العقاد الآن ، رجل قد تخطى عتبة الصبا ، وتجاوز حد الأربعين ، ودخل في عهد الكهولة الذي يكتمل فيه النمو العقلي ، ويقوى توقد القريحة ، وتنضج الاراء . وعلى الرغم من أنه قد بدأ يطوي حلقة العقد الخامس من عمره ، فأنت تراه فتى مورق العود ، بادي الشباب ، مشرق الطلعة ، معتدل القامة طويلها عملاقا .

أتى الأستاذ العقاد إلى الوجود منذ ٤٣ سنة ، في صيف ١٨٨٩ م ، وترعرع ودرج في حجرات بيت متواضع ، لا تطالعك من مظاهر ساكنيه دلائل الثروة والعظمة والجاه ، وليس في هذا ما يعاب به عليه ، فجل مفكري العالم وفلاسفته من أقدم العصور إلى يومنا هذا ، إذا تصفحنا تواريخهم ، وجدناهم قد تربوا في أحضان العائلات الفقيرة ، وخرجوا لنا من بين جدران البيوتات الصغيرة .

وقد انتظم في سلك المدرسة الابتدائية الأميرية بأسوان مسقط رأسه ، وتخرج فيها سنة ١٩٠٤ وعمره أربعة عشر ربيعاً ، ويقول الأستاذ : « لم أتلق بعد انفصالي من المدرسة الابتدائية غير أبواب محدودة في الكهرباء والطبيعة ، حضرتهما بمدرسة الصنائع والفنون بأسوان ، وقد عاقتني عوائق شتى عن متابعة التعليم المدرسي كما كنت أود يومئذ ، ولست على ذلك الآن بنادم » .

والفضل في تعلق الأستاذ العقاد بالأدب وانكبابه على دراسة كتبه ، ينسب إلى فضيلة العلامة الأديب المرحوم الشيخ أحمد الجداوي ، أحد نبغاء الأزهر الشريف الذين تتلمذوا للسيد جمال الدين الأفغاني . فقد كان مجلس الشيخ الجداوي بأسوان محط رحال محبي العلوم ، وقبلة أنظار عشاق الآداب ، وكان من المواظبين على الاختلاف إليه الشيخ محمود العقاد ، مصطحباً ـ لسعد الطالع ـ ابنه عباساً الطالب بالمدارس الأولية ، وهو لا يتوقع ـ بالطبع ـ أنه بعمله هذا قد مهد طريق الظهور لابنه الذي أصبح اليوم أحد الشخصيات البارزة المؤثرة في الحياة الأدبية والسياسية في الشرق عامة ، وفي مصر خاصة .

ويقول العقاد : « كنت أسمع من الشيخ الجداوي مطارحاته الشعرية ، وقراءته لمقامات

الحريرى وبعض القصائد المختارة ، وأستظرف فكاهاته ونوادره التى كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين ، فشوقنى ذلك إلى مطالعة الكتب الأدبية ، فكان أول ما وقع فى يدى منها : كتاب المستظرف فى كل فن مستطرف ، وديوان بهاء الدين زهير ، وقصص ألف ليلة وليلة ، ومجلد من دائرة المعارف للبستانى ، وأعداد مختلفة من صحيفة « الأستاذ » لصاحبها السيد عبد الله النديم ، وكنت أسمع اسمه كثيراً فى مجلس الأستاذ الجداوى ، ومن ثم أقبلت على المطالعة العربية والافرنجية ونظم الشعر » .

ومما لا يترك مجالا للشك فى أن العقاد أديب موهوب ، وشاعر بالسليقة والفطرة: قصيدته الصبيانية التى نظمها فى فضل العلوم المدرسية ، وهو ما زال فى دور الطفولة ، وعمره عشر سنوات ، ومنها :

علم الحساب له مزايا جمة ... وبه يزيد المرء فى العرفان
وكذلك الجغرافيا تهدى الفتى ... لمسالك البلدان والوديان
وتعلم القرآن واذكر ربه ... فالنفع كل النفع فى القرآن !!

ثم انظروا أيها السادة إلى هذه الشاعرية الطفلة التى ولدت مع شاعرنا ، كيف نمت بنموه ، وحملت أزاهير الحكمة والفلسفة العبقة ، فى المقطوعة الآتية التى قالها وهو فى الثامنة عشرة ، يخاطب بها السعادة التى أعياه طلابها دون جدوى ، لأنه نشأ بائساً كما أسلفت ، قال :

مه يا سعادة عنى ... فما أنا من رجالك
لا تطمعى اليوم منى ... بالسعى خلف خيالك
فقد سألتك حتى ... ملات طول سؤالك
وقد جهلتك لما ... سحرتنى بجمالك
إن الحبيب بغيض ... إذا استعز بخالك
فلا تمرى ببالى ... ولا أمر ببالك
أشقى الأنام أسير معلق ... بحبالك

وقد زاول العقاد مهنة التعليم بعدة مدارس أهلية ، والتحق ببعض الوظائف الحكومية ، ويقول : كنت أستقيل منها واحدة بعد أخرى ثوراً من قيودها الثقيلة ، وتكاليفها الغثة .

هذا ، وبعد نشوب الحرب الكبرى فى سنة ١٩١٤ ، كان العقاد يقيم ببلدته (أسوان) فاتهمه مديرها بالاشتغال بالأمور السياسية والاهتمام بأخبارها ، فوكل أحد جنوده بمراقبته ، فصار يلازمه كظله أينما سار أطراف النهار ، ويبيت أمام داره آناء الليل ، وكان المدير يوافى وزارة الداخلية بأخباره تلغرافياً فى كل يوم ، ويلفق ضده التهم الباطلة ، الشىء الذى جعل فرع الأمن العام بالقاهرة يهتم بأنبائه ، ويطلب إلى المدير أن يشدد المراقبة عليه ، لكيلا

يستفحل خطره . وأخيراً ضاق أستاذنا ذرعاً من هذه الحالة المضنية ، فخرج من داره تحت أستار الظلام قبيل طلوع الفجر ، متنكراً فى زى امرأة « أسوانية » حتى لا يتعرفه الجندى الواقف له بالمرصاد أمام الباب ، وبعد أن توارى عن أنظار الرقيب ، ارتدى ملابسه الرجالية التى كان يخفيها تحت ملابسه النسوية ، وقصد إلى المحطة التى تقع بحرى أسوان ، واستقل منها القطار إلى القاهرة .

وهنالك رفع أمره إلى وزير الداخلية، فعظمة المرحوم السلطان حسين كامل ، ولما تبين لولاة الأمور أن الأخبار التى كانت تصلهم من مدير أسوان عنه لا تقل لها من الحقيقة ، عاقبوا المدير على افتراءاته المبالغ فيها بإحالته على المعاش ، وهكذا ينتصر الحق على الباطل .

وهنا السر ـ على ما أظن ـ فى رثاء العقاد للسلطان حسين ، لأنه لم يعودنا أن يتملق فى مدحه أى « امرىء غره عرش وإيوان » ، أو يتكلف فى رثائه لمن لا يستحق ، ومن ذلك الرثاء الجيد قوله :

وادى الكنانة غاب عنه همامه وخبا سناه ونكست أعلامه
أحسين ! لا يبرح خيالك حاضراً للملك كيف صلاحه ونظامه !

ومن أراد الوقوف على هذه المرثية العصماء ، وجدها مدرجة فى ديوانه بحذافيرها على الصفحة ٢١٨ .

وقد أخذ بدر شهرة العقاد فى الظهور والتجلى بعد مقامه بالقاهرة على أثر هذه الحادثة واشتغاله بالصحافة ، وأول جريدة عمل فيها كمحرر هى جريدة الدستور التى كان يصدرها الأستاذ فريد وجدى مؤلف دائرة معارف القرن العشرين ، وقد حرر بعدها فى أمهات الجرائد المصرية كالأهرام والأهالى والبلاغ ومصر ، وهو اليوم المحرر الأول لجريدة كوكب الشرق .

وقد أصبح الأوحدين قادة الفكر وملوك الكلام فى الشرق العربى، حيث يتمتع بمحبة جيوش جرارة من القراء والمؤيدين والأنصار .

والعقاد يكتب بأسلوب فلسفى قوى فى غير خشونة ، وعباراته منطقية عقلية مصقولة فى غير تنسيق لفظى أو زخرفة بديعية ، وقد يتعمق أحياناً فى بحوثه وفصوله الأدبية حتى يبتعد عن متناول فهم القارىء السطحى البسيط .

وله طريقة فى النقد هدامة ، قل أن يضارعه فيها ناقد ، وهو قوى الحجة فى ميدان المناقشة والجدل ، وقد قال : « وخيلى فى المناقشة أن أعمد إلى أقوى الحجج بداءة ، فأجتهد فى تقويضها ، ثم أقفوها بأضعف الحجج ، وقد أعود إلى ما فيه مساك من القوة، وربما كانت فى هذه الخطة مفاجأة للقارىء ، ولكنها مفاجأة لا تخلو ـ كما شاهدت بالتجربة ـ من تأثيرها المحمود » .

وقد كان الزعيم الراحل يلقبه بالكاتب الجبار الفكر ، كما أشار العقاد إلى ذلك فى رثائه لسعد ، قال :

يا هدى الأمة يا نعم الهدى يا خدين الصحب يا نعم الخدين
أنا جبارك لا تعهدنى ذلك الجبار فى الدمع السخين !

والعقاد يعانى منذ زمن ليس بالقصير آلام داء دوى كامن بين جنبيه، ولهذا يكتب مقالاته ولا سيما السياسية منها فى منزله وهو طريح الفراش، أما الشعر فينظمه وهو يرتاض فى الأماكن الخلوية أو بين الرياض ، ولقد قال :

« وأفضل الكتابة منفرداً لا يحيط بى أحد ، ولم أكتب قط فى الأدب خاصة ومعى آخر فى الحجرة إلا أن أملى عليه ما أقول ، وهو جد نادر » .

« ولم أتعود أن أستعين بشىء من المنبهات التى يألفها بعض الكتاب أثناء العمل: كالتدخين وشرب القهوة وما إليهما ، حتى أيام كنت أدخن ، بل لقد كنت يومئذ أترك التدخين حين أشرع فى الكتابة » .

ولم تخرج المطابع فى العهد الراهن من الأشعار التى ترمى إلى الأغراض السامية النبيلة أروع من شعر العقاد والزهاوى ـ على ما أعتقد ـ ، وشعر العقاد فى مجموعه يمثل العقل أكثر من تمثيله للعاطفة .

وللعقاد طريقة خاصة به فى الالقاء ، تترك كلماته تنطبع فى فؤادك انطباعا ، وهو قليل الحركات والاشارات فى مواقفه الخطابية ، وقد حظيت بسماعه خطيباً مرتين : الأولى ينشد قصيدته الميمية فى احتفال القاهرة الثالث باحياء ذكرى الزعيم الراحل بجوار بيت الأمة ، والثانية حينما كان يناظر الأستاذ سلامه موسى فى صالة المحاضرات بالجامعة المصرية ، فى موضوع « الشرق شرق ، والغرب غرب ، والاثنان لا يلتقيان » تناول هو الناحية السلبية ومناظره الناحية الايجابية ، وبعد أن أدلى كل منهما بآرائه وأفرغ جعبة براهينه، أسفر أخذ أصوات المستمعين عن انتصار العقاد وانهزام سلامه موسى .

ألمعت أيها السادة فيما تقدم إلى طول قامة العقاد ، ذلك الطول الظاهر ، ولهذه المناسبة أريد أن أسوق هذه النادرة لتكون خاتمة لهذا الفصل .

قيل : إنه فى يوم خروج العقاد من السجن فى ٨ يوليو من السنة الماضية ، كان فى طليعة الذاهبين لتهنئته بداره فى مصر الجديدة بشارع السلطان سليم رقم ١٣ صديقه الأستاذ المازنى ، وهو على عكس صديقه قصير القامة ، وعند ما التقيا أحب المازنى أن يعانق حميمه القديم ، ويطبع على جبينه قبلات الفرح والاشتياق ، ولكن دلونى كيف السبيل إلى ذلك ؟ والفرق ظاهر بين طول العقاد وقصر المازنى ؟!

لم يكن هناك غير أن شرع المازنى ـ والحالة هذه ـ فى تساق قامة العقاد وهو يساعده على الصعود حتى نال أمنيته ! ! فكان منظرهما مؤثراً استثار عاطفة الضحك فى نفوس المشاهدين.

— ٢ —

آراؤه فى الأدب والحياة

العقاد أديب وعالم ومفكر معاً ، كرس حياته منذ حداثته على المطالعة ، وتوفر على درس أنضج ما أثمرته العقول وأنتجته القرائح فى الشرق والغرب، قديماً وحديثاً ، وما فتىء إلى اليوم يصرف ساعاته بين الكتب فى المطالعات والمراجعات وتحرير الفصول ، وهو يعيش فى جو العزوبة الهادىء ، زاهداً فى الزواج ومزعجاته وتكاليفه ، ليقضى لياليه منفرداً يقرأ ويفكر ويكتب، لا سيما وأن المرأة فى بلادنا الشرقية بوجه عام لم تأخذ حظها بعد من الثقافة والرقى ، ولهذا ليس أبغض إليها من جلساء فتاها (بعلها) مثل الكتاب .

وفى أثناء مطالعاته قد توحى إليه كتبه بما توحى، فينبرى يفضى إلينا بقيمة هذا الوحى ، ويشرح لنا أثره الصالح والردىء فى الحياة والأدب ، بتلك الطريقة العقادية الممتعة الممتازة .

وأديبنا يرى أن كتبه هى التى أشعرته بهذا الشقاء الذى هو فيه ، ولكنى فى الوقت عينه أراها قد سطرت اسمه بحروف من نور على صحيفة الزمان الباقى .

وأنا أتصوره فى منظومته الآتية جالساً بين أكداسها ، والبؤس يعض وينهش فى أحشائه وهو يتأفف ويتضجر ، وينحى عليها باللائمة بلغة حزينة باكية قائلا :

يا كتبى ألبست جلدى الضنى لم يغن عنى جلدك المذهب
كم ليلة سوداء قضيتها سهران حتى أدبر الكوكب
والناس : إما غارق فى الكرى أو غارق فى كأسه يشرب !
أو عاشق والاه معشوقه فنال من دنياه ما يرغب
ينتفع المرء بما يقتنى وأنت لا جدوى ولا مأرب !
إلا الأحاديث وإلا المنى وخبرة صاحبها متعب !
أنفقت منى ما يضن الورى به على الله ولم يذنبوا
من ضوء عينى ومن صحتى سدى ومن وقتى وما أكسب
ومن شباب فيك ضيعته فما أنا إلا الفتى الأشيب !
لو كنت كالجبار فى تقمتى لكان فى النار لها معطب
فى ذمة الطرس وفى حفظه عمر تقضى شطره الأطيب !
لا رحم الرحمن فى من مضى من علم العالم أن يكتبوا !

ومن هنا أنتقل إلى سرد آرائه فى الأدب والحياة ، ورجائى أيها السادة أن تستمعوها

بعناية وانتباه ، وهى من الاراء الناضجة التى يعتد بها ، لصدورها عن فقيه من فقهاء الأدب القليلين فى شرقنا العزيز .

رأيه فى الشعر

«الشعر يعمق الحياة ، فيجعل الساعة من العمر ساعات، فاذا قلنا لك أحبب الشعر، فكأنما نقول لك عش! وإذا قلنا إن أمة أخذت تطرب للشعر ، فكأنما نقول أنها أخذت تطرب للحياة».

والشعر من نفس الرحمن مقتبس ... والشاعر الفذ بين الناس رحمن !
تقضى له ألسن الدنيا بما علمت ... كأنما هو فى الدنيا سليمان
والحب والشعر دينى والحياة مما ... دين لعمرك لا تنفيه أديان !
والشعر ألسنة تقضى الحياة بها ... إلى الحياة بما يطويه كتمان
لولا القريض لكانت وهى فاتنة ... خرساء ليس لها بالقول تبيان
ما دام فى الكون ركن للحياة يرى ... ففى صحائفه للشعر ديوان

رأيه فى الموسيقى

معلمة الانسان ما ليس يعلم ... وقائلة ما لا يبوح به الفم
ومسمعة الانسان أشجان نفسه ... فيطربه ترجيعها وهى تؤلم
أعيدى على الصوت أنظر لعلنى ... أرى فى ثنايا اللحن ما يتوسم
ألا حدثينا عن إله نحبه ... ونعبده حباً ولا نتألم
فما كان للوحى الالهى مسلك ... إلى القلب أشجى من صداك وأكرم
حديثك من كل اللغات منظم ... ومعناك فى كل النفوس مقسم !

رأيه فى الأدب والحياة

« ما الحياة وما الأدب ؟ شيئان كلا نسيجيهما من مادة واحدة . فالحياة هى شعور تتملاه فى نفسك ، وتتأمل آثاره فى الكون وفى نفوس غيرك . والأدب هو ذلك الشعور ممثلا فى القالب الذى يلائمه من الكلام ، وما احتاج الناس من قبل إلى من يثبت لهم أن الأدب لا يكون بغير حياة ، ولكنهم يحسبون أنهم فى حاجة إلى من يثبت لهم أن الحياة لا تكون بغير أدب ، مع أن الأمرين بمنزلة واحدة ، فان لكل حياة أدبا ، ولكل أدب حياة ، والمقياس الذى يقاس به كلاهما واحد لا يختلف فى دلائله ، وإن يختلف فى وسائله» .

رأيه فى الأدب العربى

«إن الأدب العربى أشبه بالمواد الغذائية التى ما زالت فى حاجة إلى الطهى ، فاذا كان القارىء طاهيا ماهراً ، استطاع أن يخرج منه مائدة كأشهى الموائد ، وإذا كان القارىء آكلا ليس إلا ، ففى استفادته من هذا الأدب صعوبة لا يتعذر تذليلها باعادة النظر فى

المصنفات القديمة على يد لجنة أو أفراد من الأدباء قادرين على استخلاص النافع منه ، وتمثيله للقراء على الوجه المقبول .

رأيه فى الأدب والسياسة

«لا أحسبنى اشتغلت بالسياسة عن الأدب كل الاشتغال،ولا نسيت عهدى فى هذا المنار. الأدب عندى شجرة طعمت بغصن من السياسة ؛ فتغير طعم الثمرة بعض الشىء ولم تتغير التربة ولا الجذور !»

رأيه فى المرأة الشرقية

« إننى أحب أن تحتفظ المرأة الشرقية بأنوثتها ، ولا تقتبس من المدنية الغربية إلا ما كان سلاحا لهذه الأنوثة ، فى أداء وظيفتها وصون حقوقها » .

رأيه فى السعادة

« أنا أتصور أن السعادة هى الاكتفاء واليقين ، وتكون النفس إذا اكتفت وأيقنت قريرة باسمة ، ووديعة حالمة ، وراضية فى سكون وغبطة ، ومسترسلة فى عناءة مضمرة !»

رأيه فى إجماع الآراء

ما بكثرة المثبتين الأمر تثبته ولا بقلتهم للحق إبهان
ورب قولة زور قالها رجل منهم فطاف بها فى الأرض ركبان !
تداولوها فصارت فى مذاهبهم شريعة نقضها كفر وعصيان !
أحرى مزاعمهم بالشك أسيرها فالحق متئد والأفك عجلان !

رأيه فى أن الانسان قرد !

وقال يشير إلى نظرية داروين فى شىء من التهكم الضاحك :

قالوا ابن آدم من قرد فقلت لهم كلا ولكنه فى الأصل ثعبان!
إن أصبح القرد فى خلق يماثله ففى خلائقه لا شك برهان
فى كل يوم له ثوب يجدده من الرياء وفى فكيه زيفان

لا تعبدن !

وقد اتهم بعضهم الرجل فى عقيدته ، زاعما أن من قوله الآتى تشتم رائحة الهرطقة والكفر القبيح !

الدين باق ما جهلنا سره ولنبقين بسره جهالا
لا تعبدن إذا أردت سيادة ربا يعين الصيد والأنذالا !
واعبد إلها يصطفيك بعونه ويذيق خصمك ذلة ونكالا

فى وصف الله !

وأنا أقول إن روح التوحيد والايمان الحار الصحيح ترفرف فوق أبياته الآتية ، قال :

يا قارئاً فى طرسه وكتابه ... ما العلم حظ القارىء الثرثار
العلم ما كشف الحقائق نوره ... وأراك كيف يكون صنع البارى
والعلم ما نفض الكرى عن أهله ... فأقام بعد الليل ضوء نهار
والعلم علم الكون فى صفحاته ... لا فى قراطيس ولا طومار !
والعلم وصف الله فاعلم تستطع ... تصريف ما فى الكون من أسرار!
فاذا درستم فى الكتاب فحققوا ... مصداقه فى حكمة القهار !

— ٣ —

آراء كبار الأدباء فيه

وفيما يلى أيها السادة طائفة من آراء مشاهير الأدباء والعلماء فى العقاد :

رأى الدكاترة أصحاب المقطم

« العقاد كاتب بحاثة ، وشاعر نظمه جامع بين متانة الشعر القديم وسلاسة الجديد ! ويظهر لنا كأن اطلاعه على منظومات الأوربيين فى لغتهم — بعد ما تخرج فى مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية — سهل على قريحته الاتيان بمعان جديدة ؛ ولا يحسب الناظم شاعراً ، إلا إذا جمع بين أمرين : دقة المعنى ، ورقة اللفظ ؛ وهذه الأخيرة هى ما يسمى بالديباجة ، وهما قداجتمعتا للأستاذ العقاد » .

رأى المازنى

« وإنى لأحس بعد الفراغ من مراجعة ديوان العقاد ، كأن تدبير الحياة لى كان حقيقاً أن يكون ناقصاً من بعض وجوهه لو لم يقل العقاد شعره هذا ! . ولا أرانى مبالغاً ولا أقول ذلك على سبيل المجاملة ، أو مدح صديق لصديقه » .

رأى روفائيل بطى

« العقاد شاعر مجيد مبتكر ، وقد اشتهر على الأكثر بنزوعه الى التجديد ، وعرف بوقوفه التام على روح الأدب » .

رأى زكريا على

« يسرنا أن نشكر العقاد الذى برهن على تفوق المذهب الجديد على المذهب القديم » .

رأى دريني خشبه

« العقاد فخر لمصر ، لأنه خلق لها فلسفة مصرية ساذجة تستروح إليها النفس ، رغم ما يبدو فيها لأول مرة من تعقيد ! ! . »

رأى محمود الشرقاوى

«العقاد له شخصية قوية فى كتاباته تجعل له سلطاناً على قارئه، لا يستطيع أحد ما مقاومته، وأنا حين أقرأ مقالا سياسياً للعقاد، أحكم بأن العقاد السياسى هو خير من العقاد الشاعر والعقاد الناثر، وعند ما أقرأ له فصلا أدبيا، أحكم بان العقاد الأديب أفضل من العقاد السياسى والشاعر، وعند ما أستمتع بقصيدة حية من روائعه، أحكم بأن العقاد الشاعر خير من العقادين، بل خير من جميع الشعراء، ذلك لأن للعقاد قوة تشغل النفس بالحاضر، حتى يطغى على الغائب».

رأى بعضهم

«نحيى العقاد بشير النهضة العقلية، وهو القنبرة انطلقت سحرا من الأرض الراقدة، وحلقت فى علياء السماوات، تنشد الشمس حتى توقظها من خدرها لتخرج على عالمنا تفيض عليه النور وتعيد إليه الحياة».

الخاتمة

إلى هنا انتهى فى المطاف ـ أيها السادة ـ بعد أن سررت بحضراتكم مروراً جد سريع على تاريخ العقاد وآرائه وآراء كبار الأدباء فيه، وأنا لا أدرى متى ستسمح لى الظروف لأتشرف بالتحدث إليكم مرة أخرى عن هذا الفيلسوف القمين بالدرس والتحليل، والذى لا يساورنى شك فى أنه من أقوى الدعائم فى بناء مدرسة الآداب الحديثة !!.

ملاكال (سودان) المبارك ابراهيم

كيف نعد الفتاة للزواج؟

(بقية المنشور على الصفحة ٤٧٠)

وإذا سئل والد العروس عن السبب الذى دعاه لطلب زيادة المهر يقول: إن هذا القدر من المهر زهيد جداً، لأنى سأعد جهازاً كاملا وسأنفق عليه من مالى أضعاف المهر. بهذا العذر الضعيف قد خالف الشرع الشريف، ورضى بشؤم ابنته وبضرر زوجها بل بضرر نفسه. ويا ليت هذا الانفاق كان فى شىء نافع للعروسين، بل إن الجهاز فى الوقت الحاضر صار من الأمور الصورية التى تتمتع بها الأنظار، ولا تستعمل فى مرافق الحياة التى هى الغرض من الزواج ومن الاستعداد لبناء أسرة فى المجتمع.

وإنى لأرجو أن يكون لنا قدوة حسنة بالمرحوم عثمان باشا ماهر، فقد قيل إنه عند زواج ابنته وبعد عقد القران سلمها لزوجها، وسلم إليها قبل مغادرة منزله حجة الأطيان التى اشتراها باسمها وقدرها مائة فدان، وقال لزوجها: هذا هو الجهاز نتصرفا فيه بالعقل والحكمة وعيشا معاً فى هناءة ورخاء.

ومن ثم أدرك بعض العقلاء منه هذه الحكمة، فخففوا من المهر واقتصروا على الضرورى من الجهاز، فعسى أن يكونوا قدوة لنا، فتحسن الحال وتحفظ الثروة ويعيش الأزواج مع زوجاتهم فى هناءة وعيش رغيد.

مصطفى جاد أبو العلا